

عن قيام حكومة عموم فلسطين ، كانت الاراضي الفلسطينية ، عمومها ، قد أصبحت اما تحت سيطرة الدولة العبرية الناشئة ، واما تحت سيطرة الجيوش العربية ، التي كان وضعها الرسمي في فلسطين ، وضع القوات المحتلة ، وتدير مناطقها بواسطة الاحكام العسكرية . وعليه ، فانه كان من الطبيعي ان تشمل سيادة الحكومة الفلسطينية ، رغما عن عموميتها النظرية ، الاراضي المستولنى عليها مؤقتا من قبل الجيوش العربية ، وان تستمر مطالبتها بالسيادة على عموم فلسطين .

وبالعودة الى مواقف وسياسات قيادة العمل الوطني الفلسطيني في ذلك الوقت ، نجد ان الهيئة العربية العليا ، قد طالبت بلسان وفدها الى الامم المتحدة ، بـ « اعلان دولة عربية فلسطينية عقب اعلان نهاية الانتداب وزحف الجيوش العربية على غرار ما فعله اليهود » (٢) . الا ان هذه المطالبة لم تجد اذنا صاغية ، خاصة من جانب الدول العربية ، التي أصبحت بحكم وجودها العسكري في فلسطين ، الامرة والمقررة في الشأن الفلسطيني كله . وبالتالي ، فان أيام من هذه الدول لم يرحب بقيام دولة فلسطينية على غرار ما فعله اليهود . غير انه في نطاق الاستجابة لهذه المطالبة ، التي عكست ارادة فلسطينية ، سوف يتضح مداها فيما بعد ، قررت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية ، في العاشر من تموز ١٩٤٨ ، اقامة ادارة فلسطينية مؤقتة لتسيير شؤون الاقسام التي تحتلها الجيوش العربية ، اسوة بما اقدمت عليه الحركة الصهيونية . وقد نص قرار اللجنة السياسية هذا ، على ان الادارة المدنية هذه « لن يكون من اختصاصها في الوقت الحاضر الشؤون السياسية العليا . . . [و] تشمل صلاحيات مجلس الادارة المدنية هذه جميع المناطق المحتلة الان من قبل الجيوش العربية او التي تحتل الى ان تشمل فلسطين العربية . . . [و] تحدد من قبل مجلس الجامعة وحكومات البلاد العربية المختصة صلاحيات هذا المجلس واعضائه . . . [و] ويصدر مجلس الجامعة قرارا بتأليف الجهاز الاداري وتعيين اعضائه ويطلب الى جميع اهالي فلسطين تأييد وتسهيل مهمته . . . واللجنة السياسية اذ تعلن هذا القرار ترجو ان يكون فاتحة عهد يتمكن الفلسطينيون فيه من تولي شؤونهم بانفسهم ومقدمة لممارساتهم خصائص استقلالهم » (٣) .

الا ان قرار اللجنة السياسية هذا لم يخرج الى حيز التنفيذ ، كونه جاء عشية تجدد القتال ومضاعفاته ضد مصلحة الجيوش العربية . « ولكن ضرورة تقديم ممثلين رسميين للشعب الفلسطيني امام الجمعية العامة في دورتها في باريس ، اوائل ١٩٤٩ ، جعل اللجنة السياسية في سبتمبر - ايلول ١٩٤٨ تبحث فكرة اقامة كيان فلسطيني سياسي ومدني معا على ارض فلسطين . وتعثرت الفكرة بسبب معارضة المملكة الاردنية » (٤) .